

تحليل لاتجاهات الدعاية الصهيونية أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) ١٩٧٤

الجمعية العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها تمثّل الشعب الفلسطيني . ومرد ذلك جزئياً الضغط الأميركي ، إذ وجدت القيادة الإسرائيلية نفسها مضطرة للتسليم بأن الشعب الفلسطيني موجود فعلاً . وهكذا فحينما أشارت البيانات المشتركة الصادرة في أعقاب زيارات المسؤولين العرب لواشنطن ، إلى « المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني » ، اشتمت صحيفة صهيونية من « انه لا يجوز للخارجية الأمريكية في هذه الفترة الحاسمة ان تمضي باستخدام مصطلح «الشعب الفلسطيني» الذي يخلق — خطأ أو صواباً — انطباعاً بأن الفلسطينيين هم فعلاً شيء منفصل عن الاردن » — انظر **الجورناليم بوست** ٨/٢٠ . وهكذا فان الصحيفة حين تسلم تكتيكاً بأنه قد يكون هناك وجود للشعب الفلسطيني ، فانها تؤثر اغفال ذكر هذه الحقيقة الموجعة في الوقت الراهن . ولقد صدرت تصريحات مماثلة عن القادة الاسرائيليين ، رغم ان هؤلاء القادة — على وجه الاجمال — يسلمون مكرهين بوجود الفلسطينيين، ولو بلا اهلوية او تحديد . واذا كانت مثل هذه الاقرارات من جانب الرسميين الاسرائيليين البارزين تبدو اضطرارية ، الا انها ليست كذلك بالنسبة للقيادة الصهيونية في الخارج . والواقع ان « التنازلات » الاسرائيلية اللفظية الأخيرة في مسألة الهوية الفلسطينية ، قد ووجهت بنقد زعماء الحركة الصهيونية البارزين في الولايات المتحدة ، الذين أصبحوا يجدون مهمتهم الاعلامية أكثر صعوبة — وبما لا يقارن — على ضوء المضامين السياسية المتفجرة . ولقد كشف الحاخام جوزيف شترنشتاين الرئيس الجديد للمنظمة الصهيونية الأمريكية ، كشف في الآونة الأخيرة ، المعضلات المبدئية الخطيرة التي أصبح يتسبب بها الاعتراف المتزايد بالهوية المستقلة للشعب الفلسطيني ، لصهاينة أمريكا . وفي حملته على القيادة الاسرائيليين بسبب « التنازلات غير الضرورية » ، أشار الى انه اذا توصل الشعب الأمريكي الى الانتعاج بوجود الشعب الفلسطيني ، فانه سوف يميل الى الدفاع عن حق هذا الشعب بتقرير مصيره بنفسه . ولقد حث القادة الاسرائيليين

نطرح فيما يلي اضواء على الموضوعات الدعاوية التي سادت الصحافة الصهيونية والعبرية في شهري أغسطس — آب وسبتمبر — ايلول . ولقد استقينا المادة التي يقوم عليها هذا التحليل من عدد من الصحف الصهيونية في اسرائيل والخارج ، وتشمل : **جويش بوست** ، **وجويش بوست اند أوبنيون** ، **وجويش أوبرفر** ، **وجويش كرونكل** ، **وآرش ومجلة الجورناليم بوست** . ولن نشير الى المرجع الا حيث تقتضي الضرورة .

كانت اسرائيل منسغلة تماماً قبل الشهرين المذكورين بموضوعين رئيسيين : أحدهما زيارات المسؤولين العرب والاسرائيليين الى واشنطن عشية استقالة نيكسون . ولقد تميزت هذه الفترة بسيل عارم من الحرب الكلامية التي شنتها الدوائر الصهيونية ، وهو تكتيك محسوب استهدف خلق الجو المناسب بينما كان القادة الاسرائيليون يحاولون الحصول على دعم أعظم من الولايات المتحدة ، سواء من حكومتها أو من التجمعات اليهودية . ثم جاءت مشكلة الفلسطينيين لتطفى على ما عداها ، منذ أواخر أغسطس — آب وحتى أواخر سبتمبر — ايلول .

وان الدعوة المرتقبة لمنظمة التحرير الفلسطينية الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر — تشرين الثاني ، وكذلك الاعتراف العالمي المتزايد بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومبدأ الوطن القومي الفلسطيني، كل هذه واجهت الاعلاميين الاسرائيليين بمشكلات فريدة في طابعها . وسنتناول ههذين الموضوعين فيما يلي :

فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية والأهم المتحدة

يبدو وفقاً لما يقوله الناطقون الصهاينة ، وكأن فلسطين لم تكن موجودة أبداً قبل هذا العام ! ولا حاجة هنا لسرد سلسلة التصريحات المعرونة جيداً والتي أطلقها قادة اسرائيل والصهيونية البارزون . بيد ان هذا الموقف قد غدا بالنسبة للدوائر الحاكمة في اسرائيل ، موقفاً يصعب الدفاع عنه ، بدءاً من البيان المشترك الأمريكي — المصري فعاداً زيارة نيكسون للقاهرة ، وتتوجاً بالدعوة التي وجهتها